

الفن التشكيلي في معركة التحرير

إسماعيل شموط

الأمين العام للاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب، فلسطين

نشرت في: المهرجان العربي الأول للفن القومي التشكيلي، دمشق، 23-28 تشرين الثاني 1972 (دمشق: نقابة الفنون الجميلة، 1972)، 39.

الالتزام هو الشعور بالمسؤولية اتجاه قضية ما، وتكبر هذه القضية وتصرغ كما تختلف من إنسان إلى آخر بحكم الظروف التي عاشها ويعيشها ذلك الإنسان وما اكتسبه وما يكتسبه من معرفة.

والالتزام أمر لا يمكن فرضه على الفنان إلا في حالات استثنائية، لا بد أن ينبع الالتزام من الأعماق وعن وعي وإيمان كاملين. لكن هذا لا يعني أن تترك الأمور عما هي عليه، إذا كنا بصدد التطلع نحو خلق فن قومي بحيث يعيش كل فنان في عالمه الخاص ومهما كانت قضاياها صغيرة أم كبيرة، هامة أم سخيقة، بل من الضروري جداً في هذه الحالة إحداث عملية تفاعل بين الفنانين أنفسهم وبينهم وبين المجتمع الذي يعيشون فيه وما يشغله من قضايا، والتجمعات الفنية الصغيرة المجموعة من الفنانين الذين يلتقون حول وجهة نظر معينة، والجمعيات والنقابات وما يمكن أن تؤمنه من ندوات ومحاضرات ونقاشات تستطيع أن تحدث عملية التفاعل تلك على صعيد القطر. والاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب عن طريق المؤتمرات والملتقيات والمهرجانات الفنية التي يمكن أن يعقدها وقيمتها، يستطيع أن يحدث عملية التفاعل على مستوى العالم العربي. وعملية التفاعل هذه هي عملية إقحام الفنان في القضايا المصرية أو على الأقل فتح الباب أمام الفنان ليقترح قضايا مجتمعه. ويجب أن يحدث ذلك في شكل لا يكتشف فيه الفنان، إلا الأمر مفروض عليه لأنه من الخطأ التصور عندئذ أن الفنان استوعب ذلك وآمن به وأن أعماله سوف تكون أعمالاً تعالج هذه القضايا. إن العمل الفني لا يمكن أن يخلق إلا عندما تتوفر عناصر التفاعل الحقيقي مع الموضوع ومعالجته بصدق ووعي. وهذا منطلق عام، غير أن واقعنا العربي يفرض علينا حالة استثنائية فنحن بالفعل في معركة مصير، في معركة وجود، فيجب أن تجند كل الإمكانيات العربية بما فيها الفن التشكيلي من أجل هذه المعركة.

يقولون أن ليس الفن أداة سياسية، ولا هو مادة إعلانية، ولا يمكن أن يكون مصلحاً اجتماعياً في مراحل تحرير الأرض والحرص على الوجود في مثل أحوالنا حيث العدو الصهيوني والإمبريالي المتمثل بالولايات المتحدة

الأمريكية يمارس ضدنا عملية إفناء، عملية سحق. ليكن الفن أداة سياسية ومادة إعلانية ومصلحاً اجتماعياً من أجل وجودنا.

ما معنى أن أعمل لأساهم في بناء حضارة الإنسانية وأنا مسحوق وأنا مهتد بوجودي؟

ما معنى أن أحاول إقناع العالم بقدرتي الفنيّة وإمكاناتي للمساهمة في ترسيخ دعائم السلام العالمي، وأنا مشرّد عن بيتي وعن وطني ومهتد بالفناء؟

كل شيء يجب أن يكون من أجل إحراز النصر في معركة المصير، وهناك أولويات يجب مراعاتها، لا بدّ لنا من أرض حرّة نقف عليها قادرين على حمايتها لنتمكّن عند ذلك من بناء نهضتنا ومن ثم المساهمة في النهضة الإنسانية. وأولى هذه الأولويات هي أنه في الوقت الذي تكون فيه البندقية أنفع وأجدي من الفنّ في معركة المصير والوجود وحمايته، لا بدّ من استعمال البندقية وركن الفرشاة والإزميل جانباً

الفن التشكيلي في معركة التحرير

اسماعيل شموط

بالفعل في معركة مصر ، في معركة وجود ، فيجب ان تجند كل الامكانات العربية بما فيها الفن التشكيلي من أجل هذه المعركة .

يقولون ان ليس الفن اداة سياسية ولا هو مادة اعلانية ولا يمكن ان يكون مصلحا اجتماعيا في مراحل تحرير الارض والحرص على الوجود في مثل احوالنا حيث العدو الصهيوني والامبريالي المتمثل بالولايات المتحدة الاميركية يمارس ضدنا عملية افناء ، عملية سحق ، ليكن الفن اداة سياسية ومادة اعلانية ومصلحا اجتماعيا من أجل وجودنا .

ما معنى ان اعمل لا اساهم في بناء حضارة الانسانية وانا مسحوق وانا مههد بوجودي ؟ .

ما معنى ان احاول افئاع العالم بقدرتي الفنية وامكانياتي للمساهمة في ترسيخ دعائم السلام العالمي وانا مشرد عن بيتي وعن وطني ومهدد بالفناء ؟ .

كل شيء يجب ان يكون من أجل احراز النصر في معركة مصر وهناك اولويات يجب مراعاتها ، لا بد لنا من ارض حرة نقف عليها قادرين على حمايتها لنتمكن عند ذلك من بناء نهضتنا ومن ثم المساهمة في النهضة الانسانية واولى هذه الاولويات هي انه في الوقت الذي تكون فيه البندقية انفع واجدى من الفن في معركة المصير والوجود وحمايته لا بد من استعمال البندقية وركن الفرشاة والازميل جانبا .

اسماعيل شموط

الامين العام للاتحاد العام للفنانين

التشكيليين العرب فلسطين

الالتزام هو الشعور بالمسؤولية اتجاه قضية ما ، وتكبر هذه القضية وتصغر كما تختلف من انسان الى آخر بحكم الظروف التي عاشها ويعيشها ذلك الانسان وما اكتسبه وما يكتسبه من معرفة .

والالتزام امر لا يمكن فرضه على الفنان الا في حالات استثنائية ، لا بد ان ينبع الالتزام من الاعماق وعن وعي وايمان كاملين لكن هذا لا يعني ان تترك الامور عما هي عليه ، اذا كنا بصدد التطلع نحو خلق فن قومي بحيث يعيش كل فنان في عالمه الخاص ومهما كانت قضاياها صغيرة أم كبيرة هامة أم سخيطة بل من الضروري جدا في هذه الحالة احداث عملية تفاعل بين الفنانين انفسهم وبين المجتمع الذي يعيشون فيه وما تشغله من قضايا، والتجمعات الفنية الصغيرة لمجموعة من الفنانين الذين يلتقون حول وجهة نظر معينة والتجمعات والنقابات وما يمكن ان تؤمنسه من ندوات ومحاضرات ونقاشات تستطيع ان تحدث عملية التفاعل تلك على صعيد القطر ، والاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب عن طريق المؤتمرات والملتقيات والمهرجانات الفنية التي يمكن ان يعقدها ويقبها يستطيع ان يحدث عملية التفاعل على مستوى العالم العربي ، وعلمية التفاعل هذه هي عملية اقحام الفنان في القضايا المصرية او على الأقل فتح الباب امام الفنان ليقتحم قضايا مجتمعه ويجب ان يحدث ذلك في شكل لا يكتشف فيه الفنان ، الا الامر مفروض عليه لانه من الخطأ التصور عندئذ ان الفنان استوعب ذلك وآمن به وان اعماله سوف تكون اعمالا تعالج هذه القضايا ان العمل الفني لا يمكن ان يخلق الا عندما تتوفر عناصر التفاعل الحقيقي مع الموضوع ومعالجته بصدق ووعي . وهذا منطلق عام غير ان واقعنا العربي يفرض علينا حالة استثنائية فنحن